Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

Doi:

قدم في: ديسمبر 2020

أجيز في: مايو 2021

The Relationship of Family Structure and Climate with Juvenile Delinquency: A Field Study of the Inmates Care Center of the Boys' in Rusaifa

Rand Arabyat

Siham Abueita

Abstract

Objective: The study aims to explain the effect of the family structure and environment on juvenile delinquency among the inmates of the Osama Bin Zeid Care Centre for Boys in Rusaifa, Jordan. It also seeks to describe the family structure and its environment in relation to the behaviour of juvenile delinquents. **Methodology**: the study sample comprised (50) inmates from the centre that provides care and rehabilitation for juvenile delinquents. A questionnaire of three parts was prepared to cover information about the juvenile, his family structure and environment, and it included three dimensions: cohesion, expression, and conflict. The validity and stability of the questionnaire were verified. The data was collected and analyzed using the Statistical Program SPSS. The study implemented the descriptive statistics in calculating means, analysis of variance (ANOVA), and Pearson Correlation Coefficient. **Results**: the study findings showed that the family structure had negatively affected the juvenile, the family environment was a major cause of juvenile delinquency, and the family conflicts had the biggest influence on the juvenile's negative behaviour; there was also a significant correlation between the family structure and environment and juvenile delinquents. **Conclusion**: the study concluded that family environment and structure negatively affect juvenile delinquency, but family conflicts were the most influential in provoking negative behaviour.

Keywords: Delinquent, Juvenile Delinquency, Family Structure, Family Environment, Inmates, Centre.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت - جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

علاقة تركيب الأسرة ومناخها بجنوح الأحداث دراسة ميدانية في مركز رعاية الفتيان في مدينة الرصيفة بالأردن

رند عربيات(*)

سهام أبوعيطة (**)

ملخص

هدف الدراسة: سعت الدراسة إلى تفسير أثر تركيب الأسرة ومناخها في جنوح الأحداث بين نزلاء مركز أسامة بن زيد لرعاية الفتيان في مدينة الرصيفة بالأردن. **المنهجية**: بلغ عدد عينة الدراسة (50) نزيلاً، تراوح أعمارهم بين 14 و17 سنة. طورت استبانة من ثلاثة أجزاء: معلومات عن الحدث، وتركيب أسرته، ومناخها، وتتضمن ثلاثة أبعاد: التماسك، والتعبير، والصراع، وتم التحقق من صدقها وثباتها. أدخلت البيانات وحللت بوساطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي بحساب المتوسطات وتحليل التباين ومعامل ارتباط بيرسون. **النتائج**: يؤثر تركيب الأسرة سلباً لوجود الحدث مع الآخرين بدرجة أعلى مما هو مع أحد الوالدين أو الوالدين معاً، ويعد مناخ الأسرة سبباً في جنوح الأحداث. وتوجد فروق دالة إحصائياً مع ازدياد الصراع في المناخ الأسري. **الخلاصة**: يُعدّ الصراع الأسري المؤثر الأعلى في السلوك السلبي، وهناك علاقة ارتباط بين جنوح الأحداث وأبعاد المناخ الأسري واكتساب السلوك الجانح.

المصطلحات الأساسية: الأحداث، الجنوح، تركيب الأسرة، المناخ الأسري، النزلاء، مركز رعاية الفتيان.

(*) جامعة عمان العربية، Email: rand@aau.edu.jo

الاهتمامات البحثية: الإرشاد النفسي والتربوي للطفولة، علم النفس التربوي، الإرشاد الأسري.

(**) جامعة عمان العربية، Email: abueita@hu.edu.jo

الاهتمامات البحثية: علم النفس الإرشادي، علم النفس المهني.

مقدمة

يعد جنوح الأحداث في جميع المجتمعات ظاهرة خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع؛ إذ إن الأحداث فئة انحرفت وأصبحت تهدد حياة الجميع؛ فهم ينتهكون الأعراف والتقاليد والقوانين. ومن ثم تعمل الدول على حماية الحدث من نفسه، وحماية الأسرة والمجتمع من سلوكه المنحرف. وتوضع القوانين، وتكون فيها محاكم خاصة لمحاكمة الأحداث. واهتمت الأردن في العقدين الأخيرين بمشكلة الأحداث من خلال تقديم الرعاية وتطوير التشريعات الخاصة بهم. وقد وضعت القانون الجنائي- القانون وجرائم الأحداث (وزارة العدل، 2008)، كما أنشأت محاكم خاصة بالأحداث لتعالج مشكلاتهم بعيداً عن محاكم المجرمين الكبار. واستحدثت إدارة متخصصة في مديرية الأمن العام بتاريخ 1/1/ 2012؛ لتتعامل مع الأحداث الجانحين، وتتولى تنفيذ القوانين والتشريعات الخاصة بالأحداث، وتتعامل إدارة شرطة الأحداث مع جميع القضايا المرتكبة من قبلهم لتخفيف العبء عن أنظمة العدالة؛ من خلال تسوية النزاعات لدى الإدارة دون الحاجة إلى إدخال الحدث الجانح في إجراءات التقاضي، ولرفع درجة إحساسه بكرامته واحترام إنسانيته (مديرية الأمن العام، 2012). وكذلك توفر وزارة العدل قاعات مخصصة لمحاكمة الأحداث الجانحين مزودة برابط إلكتروني دون وقوفهم مباشرة أمام هيئة المحكمة، وهناك تشريعات خاصة، من أهمها تعديل العمر للحدث ليصبح اثني عشر عاماً بدلاً من سبع سنوات (وزارة التنمية الاجتماعية -مديرية الدفاع الاجتماعي، 2014).

إن عدد الأحداث المحكومين في الأردن، بحسب إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية لعام (2017)، بلغ (212) حدثاً، وعدد الموقوفين منهم (4283). وارتكب المراهقون الذين تم التعامل معهم، جرائم وانحرافات بأشكال عدة، وكانوا سبباً لمشكلات سلوكية في الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي. وهم يتوزعون بحسب نوع التهمة إلى إحدى عشرة مجموعة، وكانت التهم الموجهة إلى الأحداث الجانحين لعام 2017 على النحو الآتي: إيذاء ومشاجرة 1808، وسرقة 1185، وقضايا مسلكية 397، ومخالفات سير وعامة 384، وقضايا مخدرات 226، وإتلاف أملاك وأموال 188، وقضايا جنسية 156، وتشرد وتسول 94، وشروع بالقتل 24، وتسبب بالوفاة 1، وقضايا القتل لا يوجد أحد.

يبدأ اكتساب سلوك الجنوح في مراحل عمرية مبكرة، وقد يبدأ في مرحلة ما

قبل المدرسة أو في الصفوف الدراسية الأولى من المدرسة الابتدائية، وتتمثل العوامل الأسرية الإيجابية التي تمنع الطفل من الجنوح وتحميه منه في الوظائف الصحية للأسرة وعدم التفكك، ووجود الدين لتنشئة الطفل بعيداً عن الانحراف. وقد جاء في دراسة رايت ورايت (Wright & Wright, 1994) أن الأسرة هي أساس المجتمع البشري. والأطفال الذين يرفضهم والداهم، أو الذين يتربون في بيوت ذات صراع كبير وتفكك، أو الذين لا يقدم الوالدان لهم الإشراف الكافي – معرضون لخطر أكبر للانحراف. وتعد الأسرة أقوى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية في الحياة؛ فهي تعلم الأطفال التحكم في السلوك غير المقبول أو غير المرغوب فيه، كما تعمل على حرمانهم وتأخير إشباع حاجاتهم ليحققوا سلوكاً سوياً واحترام حقوق الآخرين. وقد أشار إيماريجيون (Immarigeon, 1996) إلى أن أفضل رعاية للأحداث تتمثل في تدريب الأسرة على رعاية أبنائها بالطريقة الصحيحة حتى في حالة وقوع الأطفال فريسة للجنوح؛ إذ إن للأسرة دوراً رئيساً في علاج أطفالها أو حمايتهم من الجنوح؛ أي أن الأسرة هي التي تقود أطفالها إلى الطريق الصحيح؛ ومن ثم فإن تركيب الأسرة وتوفير المناخ الأسري السليم يؤدي إلى نمو السلوك السوي لدى الأبناء وتجنب الجنوح؛ وألا يصبحوا فئة عالة على المجتمع؛ ممن يخرق القانون ويخالف الأنظمة الرسمية بطريقه مقصودة. وقد ذكر رايت ورايت (Wright & Wright's, 1994) أن الأسر الوحيدة الوالد، وأسر الأم فقط، يكون أطفالها أكثر عرضة للجنوح من أسر الوالدين معاً. وقام دميوث وبراون (Demuth & Brown 2004) بدراسة، اعتماداً على بيانات من عام 1995 لدائرة إحصاء في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي دراسة استقصائية للمراهقين الذين ينشؤون مع أسر تضمّ والدين مقابل أسر الأم فقط، تشير نتائج الدراسة إلى أن جنوح المراهقين في الأسر ذات العائل الواحد أكثر من نظرائهم الذين يقيمون مع والدين؛ وذكر بوبينو (Popenoe, 1997) أن عدم وجود الأب عامل قوي ورئيس وراء العديد من المشكلات الاجتماعية ومثير للقلق؛ إذ تعمل مؤسسة الزواج كوسيلة رئيسة لربط الآباء بأطفالهم. وإن غياب الأب من حياة الأطفال أحد أهم الأسباب لزيادة معدلات جرائم الأحداث في سن المراهقة، وأكدت نتائج دراسة أماتو وسبولسكي (Amato & Sobolewski 2001) أن الأطفال الذين يتعرضون لطلاق الوالدين والنزاع يكونون أكثر عرضة للسلوك العدواني وللمشكلات السلوكية، ومن ضمنها الجنوح؛ بسبب تقصير الوالدين بدورهما في التنشئة الاجتماعية. وتؤكد النظرية البنيوية لمنيشن Minuchin أهمية الأسرة، وآثارها البعيدة المدى على سلوك الأبناء، ويكون تأثير الأسرة من خلال

منظور بنية الأسرة وتكوينها، ومن منظور العملية الأسرية من حيث التفاعلات بين أفراد الأسرة. وتحدد النظرية البنيوية بنية الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية التي يجب أن يقوم بها والدان بيولوجيان (Minuchin, 1974).

وطالب منيشن Minuchin، صاحب النظرية البنيوية الأسرية، في أواخر عقد الستينيات، العلماء والأسر واختصاصيي الصحة النفسية بالنظر إلى المشكلات من منظور أسري بدلاً من المنظور الفردي، والنظر إلى المعاناة الانفعالية للأسر من منظور بنيوي منظم؛ فمشكلات الفرد تكون نتيجة بناء الأسرة وليست أمراً شخصياً خاصاً بالفرد، وأكد أهمية التغيير البنيوي كهدف أساسي في العلاج الأسري، وهو يتفوق على العلاج الفردي. وقدم منيشن نموذجه للعمل مع الفتيان الجانحين لأسر فقيرة في مدرسة ويلتويك Wiltwyck School for Boys بولاية نيويورك في أمريكا في وقت مبكر في الستينيات من القرن العشرين؛ وقد تزامن تبني أسلوب العلاج الأسري البنيوي (Structure Family Therapy) مع فترة وجوده في عيادة فيلادلفيا لإرشاد الأطفال وتوجيههم؛ حيث عين مديراً لها في عام 1965، وقد نجح الأسلوب الأسري البنيوي في مساعدة الأسر والفتيان الجانحين (Minuchin, Montalvo, Guerney, Rosman, & Schumer, 1967). وذكر منيشن كيف تعمل الأسرة كنظام وطبيعة التركيب والبناء داخل هذا النظام، وأن محور عملية إعادة بناء الأسرة يرتبط بتنظيم السلطة في نظام هذه الأسرة، وأن ينظر في القوانين والقواعد والإرشادات والتعليمات التوجيهية التي يستخدمها أفراد الأسرة لصنع قراراتهم. وأنه على الرغم من اختلافهم في القوة التي يمتلكونها في صنع القرارات، فإن الطرق التي يعملون من خلالها معاً تعد مؤشراً على درجة المرونة أو الجمود داخل بنية الأسرة، ويقوم من خلالها هذا البناء بالتحكم بنماذج التفاعل الداخلي بين أفرادها ، ويرجع منيشن مفهوم بناء الأسرة إلى القوانين والقواعد التي تتطور عبر السنين لتحديد التفاعل داخل الأسرة. وهي قد تكون مؤقتة قصيرة الأمد أو طويلة الأمد (Minuchin, & Fishman, 1981). ويأخذ الوالدان أدواراً مختلفة؛ فأحد الوالدين قد يكون هو المؤدب للأطفال، في حين يقدم الوالد الآخر التعاطف والحب، ويتعلم الأطفال تدريجياً قوانين الأسرة وقواعدها المتعلقة بالوالد الذي يتصرف بأسلوب معين نحو أي منهم؛ ففي هذه الحالة يوجد بناء سلطوي داخل الأسرة، متسلسل هرمياً؛ يمتلك الوالدان قوة أكبر من الأطفال، ويمتلك الأطفال الأكبر سلطة أكثر من الأطفال الأصغر، فالشقيقان الكبيران يشكلان ائتلافاً ضد الأخ الأصغر لفترة قصيرة من الوقت أو طويلة. وعندما تطرأ

ظروف جديدة على الأسرة؛ كمغادرة أحد الأبناء لإكمال دراسته الجامعية أو الزواج أو العمل؛ فإن الأسرة تتقبل التغيير وتتكيف مع الحدث. واستخدم منيشن لتفسير نظم الأسرة مفاهيم؛ كبناء الأسرة ونظم الأسرة الفرعية، والحدود الفاصلة والتثليث والتحالفات (ابوعيطة 2019).

يعد نموذج العلاج البنيوي الأسري (Structure Family Therapy) نظاماً حيّاً مفتوحاً يعتمد فيه أعضاؤه بعضهم على بعض، وهو يَمُرُّ بتحولات ذات طبيعة تطوّرية. وتنظم العملية الأسرية بتفاعل متعدد المستويات من التوازنِ والتغييرِ، ويُمْكنُ لهذه العملية أَنْ تتوقف وتُعرقل في حالة إخفاق الأسرة في تعديل قواعدها تبعاً للمطالب البيئية أو الداخلية المتغيرة، وعندما يصبحُ التوازن السلبي مهيمناً. وقد تتصف هذه الأسر بالتثليث والتحالفات ما بين الأجيال، وقد تتجنّب النزاع إلا أنها تقلل من نمو أعضائها وتمايزهم، وتشكل هذه الأسر ما يشبه الرسوم الكاريكاتيرية (Minuchin & Fishman, 1981)، لذلك يشخص البناء ويقيم من خلال أساليب التعامل المتبادلة وإدراك الأبنية التي تدعم المحافظة على الأعراض. ومن ثم؛ يعتمد التغيير على تعديل البناء الأسري، والعمل على تغيير المسافات من خلال الزيادة والتقليل فيها، وإعادة تحديد العلاقات الهرمية، واستكشاف قواعد بديلة وتسوية النزاعات؛ بحيث يمكن إعادة فتح الطريق الطبيعي للنمو والتمايز؛ مما يدفع المرشد إلى البحث عن نقاط القوة المحتملة والموارد غير المستغلة في عناصر النظام. ويكون التغيير- بالدرجة الأولى- في العلاقات الداخلية للأبنية التي تؤثر في عملية تغيير النظام، و بالدرجة الثانية في قواعد النظام التي تحدد العلاقات داخل الأسرة (أبوعيطة، 2019).

وأكد أدلر (Adler, 1964) صاحب العلاج التحليلي الفردي أهمية العمليات الأسرية ودورها المهم في نمو الشخصية في أثناء الطفولة، وتتمثل هذه العمليات في كل من التجمع الأسري Family Constellation الذي هو الشكل الاجتماعي للحماية الأسرية، وفي المناخ الأسري Family Atmosphere الذي يمثل العلاقات بين أفراد الأسرة، ويشمل نظام العلاقات الوالدين والإخوة وأي أفراد آخرين يعيشون في محيط الأسرة، وتعدّ خصائص الشخصية لكل فرد في الأسرة، والروابط الانفعالية بينهم، وحجم الأسرة، وجنس الإخوة- عوامل في النظام الأسري، تؤثر في سلوك الطفل. وأكد دريكورس أن مكانة الطفل في الأسرة ودوره يؤثران على النمو اللاحق لشخصيته، التي ينمو فيها الوعي الذاتي (Dreikurs & Grey, 2002). وذكر باوز وجريفيث (Powers

& Griffith, 2012) أن أفراد الأسرة الصغار يدركون طريقة ارتباطهم بالآخرين، وأن هذه الطريقة تصبح جزءاً حيوياً من أسلوبهم في الحياة فيما بعد، وأن النظام الأسري ليس نظاماً منغلقاً بعيداً عن المجتمع. وذكر كارلسون وإنجلر كارلسون (Carlson & Englar-Carlson, 2017) أن الطريقة المميزة التي نتحرك بها نحو أهدافنا تمثل أسلوب الحياة، الذي وجد في الطفولة المبكرة داخل السياق الاجتماعي، ويعمل كبداية لمجابهة مهام الحياة وتحدياتها، وأنه ليس هناك اثنان يسعيان بالأسلوب نفسه نحو هدف النجاح، فأحدهم مثلاً ينمّي العقل، في حين ينمّي آخر الجسد. والفرد في سعيه نحو الأهداف ذات المعنى بالنسبة إليه، يتأثر بمعتقداته الرئيسة عن نفسه، وعن الآخرين، وعن العالم المحيط به، ولكنه يبني أسلوبه في الحياة وفق المنطق الخاص به الذي يحتوي معتقداته الشخصية التي اكتسبها في الطفولة، والتي قد تكون مناسبة أو غير مناسبة بعد ذلك في الحياة (Englar -Carlson & Kiselica, 2013) وأحياناً ما يعتقد به الفرد في تحقيق انتمائه الاجتماعي لا ييسر له الانتماء السوي (Englar - Carlson, 2006). فإلى أي حد يكون لمتغيرات تركيب الأسرة ومناخها تأثير في سلوك الأحداث الجانحين في مركز رعاية الفتيان بالرصيفة في الأردن.

مشكلة الدراسة

إن زيادة عدد الأحداث الجانحين في الأردن يدل على أن هناك عائقاً ما ينعكس على دور الأسرة، ويرتبط بظاهرة الجنوح. وتعد مشكلة الحدث الجانح الذي يخرق القانون ويفشل في التكيف مع مطالب والديه والقائمين على رعايته أو أي سلطات أخرى لها ولاية عليه؛ كالمدرسة أو مركز التدريب إلخ –من أخطر المشكلات التي يواجهها المجتمع؛ إذ إن الأحداث الصغار السن أمل المجتمع. وقد أكدت نظريات علم النفس، وخاصة النظرية البنيوية لمنشين ونظرية علم النفس الفردي لأدلر والدراسات السابقة أهمية تعرف بناء الأسرة والمناخ الأسري وعلاقته بسلوك الأبناء وخاصة الأحداث الصغار السن. فبناء الأسرة أو تركيبها وقيامها بوظائفها بطريقة غير سوية بسبب الصراع وعدم التماسك والتفكك الأسري؛ يترتب عليه غياب النموذج الأسري والوالدي الذي يتيح للأبناء أن يرثوا سلوكيات سوية بالملاحظة أو التقليد أو النمذجة، بالإضافة إلى عدم الإشراف والمراقبة على تربية الأبناء.

لذا؛ فإن هناك حاجة إلى دراسة واقع تركيب أسر الفتيان الأحداث الجانحين في الأردن ومناخها، وعلاقة تركيب الأسرة (الوالدين معاً، أحد الوالدين أو الآخرين)،

ومناخها (الصراع والتماسك والتعبير) بالسلوك الجانح وفرص انحراف الأبناء؛ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما المعلومات الشخصية التي تميز الأحداث الجانحين وأسرهم في مركز رعاية الفتيان؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق دالة إحصائياً في المناخ الأسري لأسر الأحداث الجانحين في مركز رعاية الفتيان باختلاف تركيب الأسرة؟

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين تركيب الأسرة ومناخها في أسر الأحداث الجانحين في مركز رعاية الفتيان؟

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها تتعلق بجنوح الأحداث لدى المراهقين؛ الفئة المهمة في المجتمع التي انحرفت وباتت تهدد كيانه. وعُرض الأدب النظري الذي يتعلق بأثر تركيب الأسرة والمناخ الأسري في الأحداث الجانحين. وبعض النظريات التي استخدمت لفهم دور الأسرة في تفسير جنوح الأحداث.

ويستفاد من أدوات الدراسة حول تركيب الأسرة ومناخها ومن تحليل نتائجها، في توجيه الآباء والأمهات لتوفير مناخ أسري سوي وتجنب النزاع والعمل على التماسك الأسري وإتاحة فرص التعبير. ويستفيد منها المربون والمسؤولون عن سلوك الأحداث الجانحين في وضع السياسات والتوجيهات للأسرة وتوعيتها بدورها للتقليل من انتشار هذه الظاهرة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- وصف ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الأردني وتحليلها.
- توضيح دور تركيب الأسرة ومناخها في مشكلة جنوح الأحداث، وجذب المراهق ليصبح جانحاً.
- الكشف عن ارتباط تركيب الأسرة ومناخها بالأحداث الجانحين.
- الكشف عن الفروق في أبعاد مناخ الأسرة وتركيبها في ظاهرة جنوح الأحداث.

مصطلحات الدراسة مفاهيمياً وإجرائياً

تشمل الدراسة المصطلحات الآتية:

الحدث الجانح: هو الحدث الذي يراوح عمره بين (6 و17) سنة -بحسب قانون الأحداث الأردني- ولم يبلغ الثامنة عشرة من العمر، وقام بارتكاب جريمة يحاسب عليها القانون والتشريعات وفق الدستور.

ويعرف إجرائياً: بأنه من شارك في سلوك أدى لتحويله إلى المحكمة في قضية واحدة أو أكثر. وهو من فئة تراوح أعمارهم بين 14و17 سنة من نزلاء مركز رعاية الفتيان في رصيفة عام 2018.

المناخ الأسري: هو السياق المحيط بأعضاء الأسرة الذين تجمعهم روابط الزواج، أو الدم، أو الاحتضان/التبني، ومن أشخاص آخرين يعيشون معهم في المنزل ولهم دور مهم في حياتهم، ويتيح المناخ الأسري التفاعل والعلاقات ومدى ارتباطهم بعضهم ببعض، وقد يتصف بالسلبية أو بالإيجابية.

ويعرف إجرائياً: بأنه متوسط إجابات عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري الذي أعد لهذه الدراسة.

تركيب الأسرة: هو الشكل الاجتماعي للأسرة، ويشير إلى من يعيشون معاً فيها، ويتنوع بعامل وجود الوالدين معاً، أو غياب أحدهما بسبب انفصال أو طلاق أو موت، أو العيش مع آخرين.

ويعرف إجرائياً: من خلال ما يدلي به الحدث الجانح في مركز رعاية الفتيان في عام 2018 للإجابة عن مقياس تركيب الأسرة الذي أعد للدراسة، من أنه يعيش مع الوالدين معاً أو مع أحدهما أو مع آخرين.

الدراسات السابقة

ينبئ دور الأسرة بالجنوح والعوامل التي تتعلق به، وخاصة تركيب الأسرة ومناخها الأسري. وأكدت عدة دراسات أن تركيب الأسرة يعدّ عاملاً مهماً في تحديد السلوك المنحرف لدى الأبناء، وهناك عدة دراسات حول أهمية عوامل عدم استقرار الأسرة وأثرها في جنوح الأحداث؛ منها دراسة دوروجي (Duruji, 2015) التي طبقت على عينة من طلاب المدارس الثانوية العليا الشاملة المتعددة المراحل، وخلصت إلى

وجود علاقة ارتباط دالة بين عدم استقرار الأسرة وجنوح الأحداث، وأن الأطفال من الأسر غير المستقرة أكثر عرضة للانخراط بجنوح الأحداث من نظرائهم من الأسر الأكثر استقراراً؛ ذلك لعدم كفاية إشراف الوالدين، ويظهر تأثير غياب أحد الوالدين ومناخ الأسرة السلبي بدرجة أكبر في مرحلة المراهقة، وأوصت الدراسة بأن توضع برامج تهدف إلى توعية الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية حول أدوارهم والتزاماتهم في تنشئة الأطفال. وأجرى ناصر وآخرون (Nasir, Zamani, Khairudin & Shahrazadm, 2011) دراسة عن تأثير عدم الترابط الأسري في السلوك الجانح ومفهوم الذات للأحداث. وعلى الرغم من أن المجتمع الماليزي يتمسك بشدة بـ «القيم الآسيوية»، جنباً إلى جنب مع الدين والثقافة التقليدية، فإن تأثير ذلك قد لا يكون نفسه بين المراهقين الذين ينتمون إلى أسر وحيدة الوالد والذين ينتمون إلى أسر الوالدين معاً. وخلصت الدراسة إلى أن بناء الأسرة والعملية الأسرية لها دور في السلوك الجانح المعادي للمجتمع بين المراهقين، وهو يكون أعلى بين الأسر الوحيدة الوالد. وجاء في دراسة كيركوس وجونسون وهويت (Kierkus, Johnson & Hewitt, 2010) أن المراهقين من جميع الأعمار في المجتمع الأمريكي اليوم يعيشون لدى أنواع مختلفة من الأسر؛ فمنهم من يعيش مع الوالدين معاً، ومنهم من يعيش مع أحد الوالدين أو مع آخرين، وهذا يؤدي إلى اختلاف علاقة الأبناء بأسرهم واختلاف أنماط الرقابة والإشراف عليهم؛ ومن ثم، فإن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهقون تؤثر بشكل رئيس على سلوكهم، وإن مرافقة الوالدين والتعلق بهما عند وجودهما معاً، له أثر إيجابي فيهم، وإن تغيب أحدهما يؤثر في السلوك سلباً. وهدفت دراسة هوف وآخرين، 2009 (Hoeve, Dubas, Eichelsheimvl Van der Laan & SmeenkGerris) إلى مراجعة عدد من الدراسات حول العلاقة بين وجود الوالدين معاً والجنوح. أكدت الدراسة أن ضعف الرقابة الأبوية، والسيطرة النفسية، وعدم الدعم والسلبية؛ مثل الرفض والعداء، تمثل عوامل رئيسة للجنوح. وتختلف نسب الجنوح بحسب نوع الدفء الأسري والدعم. وهي ذات أهمية في تجنب السلوك الجانح، وذكر بيت (Petts, 2009) أن وجود والد فقط للإشراف على سوية سلوك المراهقين يختلف عن وجود والدين معاً تربطهما علاقة انسجام. وأكدت دراسة أبل وكيوكيان (Apel & Kaukinen, 2008) أن تركيب بناء الأسرة الذي يتعرض له الأطفال يؤثر في علاقتهم بالآباء والأمهات، وقد يرتبط بجنوح الأحداث، وأن وجود الوالدين في الأسرة يزيد من الإشراف والرقابة على الأبناء، بينما تزيد في الأبوة الواحدة احتمالات الانحراف والإيذاء.

وأظهرت دراسة (العموش، 2006) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة عدم اهتمام الآباء والأمهات بالأحداث الجانحين، وأن بناء الأسرة وتغيب أحد الوالدين يؤدي إلى الجنوح. وأكدت نتائج دراسة لورسن (Laursen, 2005) أن الصراع يرتبط باختلاف تركيب الأسرة، ويزداد بين الأم والمراهقين عند العيش مع أم وحدها ويؤدي إلى الجنوح، وأن الأسر ذات المعيل الواحد قد تقصر في عملية الانضباط والمراقبة، أو الإشراف على المراهقين. ووجود الوالدين معاً يوفر دعماً أكثر؛ إذ يتشاركان في الإشراف وضبط المراهق، وأن المناخ الأسري الذي يسوده النزاع، له تأثير أكثر سلبية في سلوك جنوح المراهقين، وأن نسبة المراهقين الجانحين أعلى لدى الأسر التي يسيطر عليها النزاع والخلافات مما هو في أسر الأب أو الأم أو أسر الوالدين معاً. وجاء في دراسة (نعيمة، 2015) أن التفكك والمناخ الأسري السلبي يؤدي إلى انحراف الأطفال وخروجهم إلى الشارع وممارستهم مهنة التسول، وتوصلت إلى أن من بين أسباب الانحراف الإساءة التي تعرضوا لها من الوالدين، وأن هناك أيضاً علاقة طردية بين كل من أساليب التربية والخصام الأسري ووفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الانفصال الوالدي وسلوك الانحراف. وأكدت نتائج دراسة ديموث وبراون (Demuth & Brown, 2004) أن تركيب الأسرة يرتبط بسلوك الأطفال الجانحين، وأن المراهقين الجانحين أكثر في الأسر الوحيدة الوالد ممن هم من الأسر الوالدين معا، إذ إن توفير الممارسات الوالدية معاً يؤدي إلى زيادة مستويات الرقابة الاجتماعية على المراهق؛ مما يقلل من احتمال الانخراط في الجريمة والانحراف. وتوصل فيشر وليف وأوليري (Fisher, Leve, O'Leary & Leve, 2003) في دراستهم إلى أن أسر الوالدين معاً توفر للمراهقين مستوى أعلى من المراقبة الوالدية والقرب منهم؛ أي أن الأسر التي يعيلها الوالدان معاً تكون المراقبة الوالدية أفضل عند مقارنتها بغيرها من أنواع الأسر الأخرى، وأكدوا أن دور الأبوة والأمومة ومناخ الأسرة عوامل تنبئ بجنوح الأحداث. وجاء في دراسة دونفون وكوالسكي-جونز (Dunifon & Kowaleski-Jones, 2002) عدم وجود علاقة بين تركيب الأسرة- القائمة على الوالد أو الوالدين معاً- وسلوك الأبناء الخاطئ، وأن التفكك والنزاع في الأسرة من عوامل جنوح الأحداث وسلوك الأطفال الخاطئ المحتمل. وجاء في دراسة مولينبيرج (Muehlenberg, 2002) أن سلوك أطفال الأسر الوحيدة الوالد والأدنى تعليماً أكثر عنفاً وعدائية مقارنة بأطفال من أسر سليمة والوالدين معاً، وهناك علاقة ارتباط بين الجانحين والسلوك الإجرامي والعائل الوحيد في الأسرة، وأنه يجب التركيز على دور الأب وليس دور الأم فقط، وأن عدم

التركيز على دور الأب في الطفولة أمر مؤسف؛ إذ يتوقع أن يكون لوجود الأب أثر إيجابي لاسيما في المرحلة المبكرة من عمر الطفل، وقد يرجح أثر غياب الأب على سلوك جنوح الأولاد؛ لأنهم يتعرضون لمخاطر أكثر من البنات. وجاء في دراسة جورمان-سميث وزملائها (Gorman-Smith et al., 2001) أن الأطفال أكثر احتمالاً للجوء إلى العنف إذا كان هناك عنف في العلاقات داخل الأسرة، ويرتبط التفكك الأسري وتركيب الأسرة بأسباب الجنوح؛ فالأطفال الذين يعيشون في أسرة مع أحد الوالدين فقط، أو في العلاقات الزوجية التي قد انتهت بالطلاق أو الانفصال يكون لديهم -على الأرجح- مشكلات سلوكية، بما في ذلك الانحراف، وذلك أكثر من الأطفال الذين يعيشون في أسر يعيش فيها الوالدان معاً.

وهناك دراسات عدة أكدت أن توجه التفاعل والعلاقات الأسرية أكثر أهمية وذات تأثير في اكتساب السلوك الجانح؛ فوضحت دراسة شيك وآخرين (Shek & Zhu, 2019) أن المناخ الأسري المضطرب يدفع الأحداث إلى الانحراف، وأن المنحرفين يدركون أن مناخهم الأسري والمنزلي مليء بالاضطرابات وكثرة المشاجرات بين الوالدين، وهو ما يؤدي بهم إلى ترك المنزل والانحراف، وأن المنحرفين هم الأبناء ذوو التوافق الشخصي السيئ بدرجة ملحوظة، والذين لا يراقب آباؤهم سلوكهم أو لا يتفاعلون معهم. ووضحت دراسة تان وآخرين (Tan, Osman & Naidu, 2017) أن تفكك البناء الأسري وضعف العلاقات الأسرية يسهم في السلوك الجانح بطرق مختلفة، وعلى الرغم من تركيز المجتمع الماليزي على القيم الأسرية، فإن هناك تزايداً في التفكك الأسري مع زيادة معدلات الطلاق والأسر الوحيدة الوالد. وإن التغيير في بناء الأسرة يزيد معدل جنوح الأحداث، وهذا الذي شهدته السنوات الأخيرة، ووضحت نتائج دراستهم على عينة من 196 حدثاً من مركزين لإعادة التأهيل في ماليزيا، أن السلوك الجانح للأحداث لا يرتبط ببناء الأسرة فقط ، بل إن نسبة كبيرة من الأحداث من أسر مفككة يكثر فيها الصراع والمشاحنات. وأكدت دراسة جاشي (Gashi, 2015) أن بناء الأسرة المفكك والعلاقات السلبية بين الوالدين والمراهقين يسهم -بشكل رئيس- بجنوح الأحداث، وأن اكتساب السلوك المنحرف المعادي للمجتمع والآليات النفسية السلبية الكامنة لديه يرتبط بعنف الآباء والأمهات وضعف الرقابة الوالدية والتسلط. وتوضح دراسة بارك (Park, 2013) أن تركيب الأسرة عامل مهم في تفسير الجنوح، على الرغم من أنه لا توجد اختلافات كبيرة في الجنوح العنيف بين الأسر البديلة وأنواع الأسر الأخرى، إلا أن المراهقين من الأسر البديلة لديهم

احتمالات أكبر للانخراط في الجنوح؛ إذ يشمل العنف جميع جوانب الحياة البيئية، وهذا يفسر كيف أن الأسرة تعمل بسهولة على أن يصبح الحدث المراهق جانحاً، وأن الممارسات الوالدية الإيجابية خلال سنوات العمر المبكرة تصبح في وقت لاحق خلال فترة المراهقة مصدراً إيجابياً يمنع السلوك المنحرف. وفي دراسة الحميري وآخرين (Al- Hemiary, Hamoo & Al-Juboori, 2013) لتقييم التماسك الأسري للأحداث الجانحين وغير الجانحين، أجريت على عينة مستهدفة من الأحداث الجانحين في المدارس الإصلاحية بمحافظة بغداد والأحداث غير الجانحين ممن كانوا في منطقة السكن نفسها. اتضح من نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في التماسك الأسري بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وأن التماسك له أثر إيجابي في سلوك غير الجانحين. وذكر وولمان (Wallman, 2010) أن الأطفال الذين يعيشون في أسر مفككة غير تقليدية في خطر أكبر للتعرض لآثار سلبية، بما في ذلك المشاركة في الجنوح؛ إذ إن لعوامل التفكك الأسري دوراً في تحديد الأسباب التي تدفع المراهقين إلى الجنوح. وأكدت دراسة (العتيبي، 2002) أن العوامل الأسرية تدفع الحدث إلى الانحراف، وهناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين التنشئة الأسرية والانحراف والجريمة، وأن لأصدقاء الحدث أثراً كبيراً في الانحراف والجنوح، وأن معظم الأحداث من أسر لم توفر أسلوب التنشئة الوالدية السوية. ووضحت دراسة (أبو درويش, 2004) أن المناخ الأسري الذي يتصف بالصراع يعرض الأطفال للعنف، وأن لجوء الآباء للإساءة إلى أطفالهم يؤثر سلباً في سلوك الأبناء بدرجة دالة إحصائياً مقارنة بالأطفال غير المُساء إليهم. ووضحت دراسة ثمبوري وآخرين (Thornberry, Rivera, Huizinga & Stouthamer-Loeber, 1999) أن الأطفال الذين يشاهدون الخلافات الزوجية معرضون لخطر أكبر بأن يصبحوا جانحين. وأكدت دراسة ماثيم وتوماس (Matherne & Thomas, 2001) أن المناخ الأسري المضطرب ينبئ بتواتر أعمال الجنوح لدى المراهقين، وأن سلوكيات الأسرة، ولاسيما التي تتصف بالقسوة في مراقبة الأطفال وتأديبهم، تؤدي إلى الهروب وصحبة الأقران المنحرفين خلال مرحلة المراهقة؛ إذ يتسع في مرحلة المراهقة السياق الذي يعيشه المراهق اجتماعياً وجغرافياً خارج المدرسة والأسرة، ويتعرض لمواقف جديدة قد تكون غير مقبولة، وهو يكون امتداداً لسلوك سابق يبدأ في الأسرة. وذكر جورمان-سميث وتولان (Gorman-Smith & Tolan, 1998) أن الصراع أو النزاع بين الوالدين والعدوانية يؤدي إلى الإجرام والعنف لدى الأبناء؛ وأن هناك علاقة بين نقص عاطفة الأمومة والأبوة وكل من الإجرام وتورط الأبناء في الاعتداء على الممتلكات, وأن الأبناء يتوارثون

الخصائص الأسرية؛ مما يوحي بتاريخ أسري من السلوك الإجرامي أو السلوك المعادي للمجتمع؛ خاصة في الأسر التي تتبع الانضباط الوالدي القاسي، وأن الصراع الأسري أكثر الأسباب ارتباطاً بالأحداث الجانحين.

يتضح من نتائج الدراسات السابقة أهمية تركيب الأسرة ومناخها في جعل الطفل ملتزماً بالسلوك السوي ويراعي العادات والأعراف والقانون، وأكدت أن المناخ الأسري المضطرب وتركيب الأسرة والعلاقات السلبية وضعف التفاعل بين الوالدين والأبناء أو انعدامه والافتقار إلى الحوار عوامل أساسية في التأثير في جنوح المراهقين، والقيام بسلوكيات معادية للمجتمع، وجاء فيها تأكيد للنظرية البنيوية لمينشن ونظرية العلاج النفسي الفردي لأدلر من أن تركيب الأسرة ومناخها لهما تأثير في اكتساب الأبناء السلوكيات الجانحة وأن سلوك الجنوح لدى الأحداث يرجع إلى مراحل عمرية مبكرة. وقد استفيد من الأدب النظري والدراسات السابقة في وضع الإطار النظري للدراسة وإعداد أدواتها وتفسير نتائجها.

وبعض الدراسات وضحت أثر المناخ الأسري، وأخرى أكدت تركيب الأسرة، وثالثة أكدت وجود العاملين معاً.

المنهج

منهجية الدراسة: اعتمد في إجراء هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن تركيب الأسرة والمناخ الأسري لدى الأحداث الجانحين، كما هي عليه في الواقع، وتحليل نتائجها، ودراسة ارتباطها بسلوك الحدث الجانح.

عينة الدراسة: اتبع أسلوب المسح الشامل؛ إذ ضمت العينة (50) نزيلاً في مركز رعاية الفتيان- في الرصيفة، الذي يقدم رعاية وتأهيلاً للأحداث الجانحين، البالغ عددهم (65) نزيلاً ممن أنهوا الصف السادس الابتدائي، وتعذر التطبيق على (15) نزيلاً لظروف عدم وجودهم في المركز خلال الفترة التي طبق فيها مقياس الدراسة.

مقياس الدراسة: طُور مقياس مناخ الأسرة وتركيبها بعد الاطلاع على عدد من الدراسات حول تركيب الأسرة والمناخ الأسري، والأدوات المستخدمة فيها؛ وتضمن الجزء الأول منه: معلومات عامة عن الحدث وأسرته، وتركيبها. والجزء الثاني خاص بمناخ الأسرة، واعتمد في بناء مقياس مناخ الأسرة على مقياس موس وموس (Brief Family Relationship Scale (Moos and Moos, 1994، الذي يتضمن ثلاثة أبعاد: التماسك Cohesion (7) فقرات، والتعبير Expressiveness (6) فقرات، والصراع Conflict

(6) فقرات، وطلب من النزلاء الأحداث الجانحين الذين تراوح أعمارهم من 14–17 سنة الإجابة عن فقرات المقياس في مركز رعاية الفتيان؛ حيث توافرت العينة (المتيسرة)، بعد قراءة كل فقرة من قبل الباحث. وتكون الإجابة عن الفقرات بالاختيار من متعدد: (3) موافق بشدة، (2) محايد، و (1) غير موافق. وتُعكس الدرجات للإجابة عن الجزء الخاص بالصراع، بالإضافة إلى الإجابة عن الأسئلة المفتوحة النهاية، والأسئلة حول المعلومات الشخصية.

صدق المقياس: تم التحقق من صحة ترجمة فقرات المقياس بعرضه على أستاذ متخصص في اللغة الإنجليزية؛ لإعادة ترجمته، وكانت جميع الفقرات واضحة وصحيحة الترجمة، إلا أنه طلب إعادة صياغة بعض الكلمات أو الأفعال. وللتحقق من الصدق الظاهري عرض على خمسة من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس التربوي والإرشاد النفسي؛ للتحقق من وضوح فقراته وربط كل فقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وكانت ملاحظاتهم إيجابية، وهو ما يؤكد صدق المقياس وصلاحيته للتطبيق على عينة المراهقين. واعتمد في التحقق من ثبات المقياس على استخراج معامل الاتساق الداخلي، وبلغ معامل كرونباخ ألفا لمقياس المناخ الأسري (0.79).

تحليل النتائج ومطابقتها

السؤال الأول: ما المعلومات الشخصية التي تميز الأحداث الجانحين وأسرهم في مركز رعاية الفتيان؟

اعتمد في الإجابة عن السؤال ، على البيانات التي جمعت من الأحداث عنهم وعن أسرهم، وتوضح:

– أن المعلومات عن أسرهم تؤدي إلى وجود أطفال يرتكبون سلوكاً منحرفاً إجرامياً؛ من حيث النزاع والصراع وعدم التفاعل واعتداء بعضهم على بعض.

– أن هناك 60 % من الأحداث الجانحين يعيشون مع والديهم، و24 % يعيشون مع أسرة وحيدة الوالد، و16 % يعيشون مع الآخرين؛ مثل الجد والجدة أو الوصي من الأسرة.

– أن 80% من الأحداث الجانحين يقضون وقتاً أقل من عشرين ساعة في الأسبوع مع أسرهم.

– أنهم يواجهون العنف في المنزل. ومن بين هؤلاء 20% كان عليهم أن يعالجوا طبياً من قبل ممرضة أو الطبيب بسبب الإيذاء الجسدي من الأسرة.

- أن جميع الأحداث الجانحين الذين شملتهم الدراسة اقترفوا سلوكيات منحرفة أو إجرامية: 50% من الأحداث سرقوا أشياء، 78% منهم سرقوا مبالغ نقدية.

- أن 96% من الأحداث الجانحين يدخنون السجائر، و66% منهم يشربون الكحول أو يدخنون الحشيش. أو الماريجوانا، والمخدرات. وذكر بعضهم أنهم يشربون ويدخنون بمعرفة أسرهم.

السؤال الثاني: هل هناك فروق دالة إحصائياً في المناخ الأسري لأسر الأحداث الجانحين في مركز رعاية الفتيان باختلاف تركيب الأسرة؟

للإجابة عن هذا السؤال الثاني استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المناخ الأسري، وهي ما يوضحها جدول 1.

جدول 1

المتوسطات والانحرافات المعيارية للمناخ الأسري وأبعاده وفق تركيب الأسرة

المناخ الأسري	تركيب الأسرة	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
التماسك	الوالدان معاً	1.43	.504	30
	أحد الوالدين	1.33	.492	12
	الآخرون	1.25	.463	8
	المجموع	1.38	.490	50
الصراع	الوالدان معاً	2.67	.479	30
	أحد الوالدين	1.66	.651	12
	الآخرون	1.62	.517	8
	المجموع	2.26	.723	50
التعبير	الوالدان معاً	1.33	.479	30
	أحد الوالدين	1.75	.452	12
	الآخرون	1.62	.517	8
	المجموع	1.48	.505	50
المجموع	الوالدان معاً	5.43	.504	30
	أحد الوالدين	5.00	1.04	12
	الآخرون	5.25	.463	8
	المجموع	5.30	.677	50

يتضح من بيانات جدول 1 أن متوسطات الأبعاد بالترتيب: الصراع الأول 2.260، يليه التعبير1.48، ثم التماسك 1.38، وأن بعد التماسك هو دون المتوسط، وأنه الأعلى مع الذين يعيشون مع الوالدين وهو (1.43)، يليه الذين يعيشون مع أحد الوالدين (1.33)، والأخير الذين يعيشون مع الآخرين (1.33). أما بعد الصراع؛ فإن المتوسط الأعلى مع الوالدين (2.66)، يليه العيش مع أحد الوالدين (1.66)، والأخير العيش مع آخرين (1.62). أما البعد الثالث التعبير؛ فهو دون المتوسط، وكان المتوسط الأعلى للذين يعيشون مع أحد الوالدين (1.75)، يليه للذين يعيشون مع الآخرين (1.62)، والأخير للذين يعيشون مع الوالدين معاً (1.33).

وللتحقق من مستوى دلالة الفروق إحصائياً استخرج تحليل التباين المتعدد، وهو ماتوضحه بيانات جدول 2.

جدول 2

تحليل التباين المتعدد لأبعاد المناخ الأسري وفق تركيب الأسرة

التأثير	القيمة	درجة الحرية المفترضة		خطأ درجة الحرية	مستوى الدلالة
وليكس لمبدا	.440	7.617	6.000	90.000	.000
المصدر	**المتغير التابع**	**مجموع مربعات**	**درجة الحرية**	**متوسط المربعات**	**قيمة«ف»**	**مستوى الدلالة**
تركيب الأسرة	التعبير	.247	2	.123	.503	.608
	الصراع	12.412	2	6.206	22.083	.000
	التماسك	1.688	2	.844	3.677	.033
	مجموع المناخ	1.633	2	.817	1.839	.170
الخطأ	التعبير	11.533	47	.245		
	الصراع	13.208	47	.281		
	التماسك	10.792	47	.230		
	مجموع المناخ	20.867	47	.444		
المجموع المعدل	التعبير	11.780	49			
	الصراع	25.620	49			
	التماسك	12.480	49			
	مجموع المناخ	22.500	49			

يتضح من بيانات جدول 2 أنه ليس هناك فروق دالة إحصائياً في بعد التعبير بين أبعاد المناخ الأسري وفق تركيب الأسرة؛ إذ إن قيم «ف» غير دالة إحصائياً. إلا أن هناك فروقاً في التماسك الأسري؛ إذ بلغت قيمة «ف» 3.677 وهي دالة إحصائياً. وفي الصراع قيمة «ف» 22.083 دالة إحصائياً. وللتحقق من دلالة الفروق لأبعاد المناخ الأسري استخرجت المقارنات البعدية بنفوروني، وهي ما يوضحها جدول 3.

جدول 3

المقارنات البعدية بنفوروني لأبعاد المناخ الأسري وأبعاد تركيب الأسرة

المتغير التابع	(I) تركيب الأسرة	تركيب الأسرة	فروق المتوسطات (J-I)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الصراع الأسري	الوالدان معاً	أحد الوالدين	*1.00	.181	.000
		مع آخرين	*1.04	.210	.000
	أحد الوالدين	مع آخرين	*.041	.241	.000
التماسك	الوالدان معاً	أحد الوالدين	*.41	.163	.043

يتضح من بيانات جدول 3 المقارنات البعدية بنفوروني أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في بعد الصراع مع تركيب الأسرة (الوالدان معاً، مع أحد الوالدين، أو مع الآخرين)، وبين أحد الوالدين مع آخرين. وأما في بعد التماسك؛ فالفرق دال بين الوالدين معاً وأحد الوالدين.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين تركيب الأسرة ومناخها في أسر الأحداث الجانحين في مركز رعاية الفتيان؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرج معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد متغيري تركيب الأسرة ومناخها، وهو ما توضحه بيانات جدول 4.

جدول 4

معاملات ارتباط بيرسون بين متغير تركيب الأسرة ومناخها

متغيرات	الأبعاد	التماسك	التعبير	الصراع
الوالدان معاً	التعبير	.809**	1	
	الصراع	-.980**	-.809**	1
أحد الوالدين	التعبير	.707**	1	
	الصراع	-.243*	.171	1
مع الآخرين	التعبير	.447*	1	
	الصراع	-.98**	-.447*	1
المجموع	التعبير	.670**	1	
	الصراع	-.365**	-.159	1

يتضح من بيانات جدول 4 أن هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً/إيجابية .809** بين بعد الوالدين معاً والمناخ الأسري؛ التماسك والتعبير، وأن هناك علاقة ارتباط سلبية -.980** بين التماسك والصراع.

وأن هناك علاقة ارتباط دالة إحصائياً في بعد أحد الوالدين بين التماسك والتعبير .707** وهي إيجابية، والتماسك والصراع -.243*، وهي سلبية، أما بين التعبير والصراع الأسري؛ فهي غير دالة .171، في حين وجدت علاقة ارتباط دالة إحصائياً في بعد مع الآخرين بين التماسك والتعبير .447*، وهي إيجابية، وبين التماسك والصراع -.98**، وهي سلبية، وبين الصراع والتعبير -.447*، وهي سلبية.

المناقشة والاستنتاجات

يتضح من الإجابة عن السؤال الأول أن أسر الأحداث في دار ضيافة الفتيان في الرصيفة مفككة وأن علاقة الأحداث بأسرهم سيئة، ولا يشعرون بود أو علاقة إيجابية مع آبائهم أو الأوصياء عليهم، وأنهم لا يقضون كثيراً من الوقت مع أسرهم، وأن إشراف الأهل عليهم قليل جداً أو معدوم، وتسيطر عليهم سلوكيات جنوح الأحداث؛ من سرقة وتدخين وإدمان كحول ومخدرات. وبغض النظر عما إذا كانوا يعيشون مع أحد الوالدين أو الوالدين معاً أو مع الآخرين، فإن من المرجح أن يصبحوا جانحين إذا لم يكن هناك حد أدنى من قضاء الوالدين بعض الوقت معهم، وتجنب نوعية

الوقت غير الموجه الذي يقضونه معهم، أو توفير المراقبة والإشراف عليهم؛ إذ يحتاج الأبناء إلى تفاعل إيجابي مع الوالدين أكثر من وجود الوالدين معاً فقط. وتتفق هذه النتائج مع ما تؤكده نتائج دراسة كل من Park, 2013; Wallman, 2010; Matherne and Thomas, 2001 من أهمية الرعاية والإشراف والمراقبة الوالدية، وأثر ضعفها في جنوح الأحداث. كما أن تركيب الأسرة يؤدي إلى جنوح الأحداث بسبب غياب دور الوالدين أو العيش مع أحدهما أو آخرين لا يوفرون مناخاً أسرياً إيجابياً. ومن ثم؛ يجب الاستفادة من جهود منيشن صاحب النظرية البنيوية في النظر إلى المعاناة الانفعالية للأسر من منظور بنيوي منظم للسلطة، ومشكلات الفرد من خلال بناء الأسرة وليس على أنها أمر شخصي خاص بالفرد. ومن المهم التركيز على التغيير البنيوي من خلال تغيير الحدود والائتلافات والانحيازيات في نظام الأسرة والأنظمة الفرعية لتعديل العلاقات بين أفرادها كهدف أساسي في تحسين مناخها.

وتوضح إجابة السؤال الثاني أن هناك تدنياً في متوسط بُعدي التماسك والتعبير، وأن كلاً من متوسط بُعد الصراع هو الأعلى، ومتوسط التماسك هو الأعلى في وجود الوالدين معاً، يليه مع أحد الوالدين، ثم مع الآخرين، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً باختلاف أبعاد تركيب الأسرة والتماسك. وتوضح نتائج بنفوروني أن الاختلاف دال إحصائياً في بعد التماسك؛ إذ إن هناك فروقاً بين الوالدين معاً وأحد الوالدين، وبين أحد الوالدين والعيش مع آخرين، وهذا يوضح أن بعد وجود الوالدين معاً أفضل من أحدهما، وأن الوجود مع أحد الوالدين أفضل من العيش مع آخرين، في توفير فرص التماسك. أما متوسط بُعد التعبير؛ فإن الأعلى مع أحد الوالدين، يليه مع آخرين، ثم مع الوالدين معاً، إلا أنه ليست هناك فروق دالة إحصائياً في بُعد التعبير باختلاف التركيب الأسري، وكانت فرص التعبير متقاربة مع اختلاف أبعاد تركيب الأسرة. أما متوسط بُعد الصراع؛ فهو الأعلى بين أبعاد تركيب الأسرة، وهو أعلى بوجود الجانحين مع الوالدين، يليه مع أحدهما، ثم مع آخرين. وهناك فروق دالة إحصائياً في بُعد الصراع وفق تركيب الأسرة، وأن قيمة «ف» دالة إحصائياً. وتوضح نتائج بنفوروني في بعد الصراع أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الوالدين معاً وأحد الوالدين وآخرين، وكذلك مع أحد الوالدين وآخرين. وهذا يوضح سيطرة بعد الصراع على مناخ الأسرة؛ بحيث لا يعطي فرصاً للتعبير أو التماسك الأسري. وأن وجود الأبناء في أسر الصراع وتدني التماسك والتعبير أكثر عرضة لارتكاب السلوك المنحرف والإجرام، وهذا يؤكد أن هناك حاجة للتوعية بأهمية تجنب بُعد الصراع وإتاحة فرص التعبير والتماسك

لدورهما في إكساب السلوك السوي لدى الأبناء، وتوفير المناخ الإيجابي في الأسرة؛ فيكون الآباء أو أولياء الأمور أو الأوصياء نماذج سوية للتماسك الأسري والبعد عن الصراع؛ أي أن الأسر التي تتبع قواعد في الممارسات الوالدية التي ترتبط بالتماسك الأسري والتعبير والبعد عن الصراع تشجع على خفض نسبة الأحداث الجانحين. وتتفق إجابة هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من

Shek & Zhu, 2019; Nasir, et al., 2011; Leiber, 2009; Mack & Featherstone2009; Petts, 2009; Apel & Kaukinen, 2008; Muehlenberg, 2002; Amato & Sobolewski, 2001; Popenoe, 1997، التي ترى العيش مع أحد الوالدين المتنازعين من أسباب جنوح الأحداث، وهي الأكثر تأثيراً سلبياً فيهم، وأن التفاعل الإيجابي للأبناء مع الآباء والأمهات يؤدي إلى تربية صحية. وتؤكد ذلك نتائج دراسات كل من Laurse, 2005; Wright & Wright, 1994; Immarigeon, 1996; Demuth & Brown, 2004; Tan et al., 2017; Durui, 2015 ، وهو أنه على الرغم من أن هناك جانحين من أسر الوالدين معاً أو العيش مع آخرين، فإن جنوح الأحداث يرجع إلى انعدام التفاعل الإيجابي بين الوالدين وقضاء وقت مع الأبناء كأسرة واحدة والقيام بنشاطات أسرية، ترتبط بالإشراف الضروري؛ لكون الطفل يشارك الوالدين المكان نفسه، ويدرك الطفل الكيفية التي يعامل بها الطفل عاطفياً وهي ترافقه كمراهق.

يتضح من إجابة السؤال الثالث أن هناك علاقة ارتباط بين أبعاد المناخ الأسري وأبعاد تركيب الأسر، وتبين أن هناك علاقة ارتباط سلبية بين تركيب الأسرة بالوالدين معاً وبُعدي المناخ الأسري التماسك والصراع؛ بمعنى أنه إذا زاد التماسك قل الصراع، وكذلك بين بُعدي الصراع والتعبير؛ فإذا زاد التعبير قل الصراع، والتماسك والتعبير يزيدان من تفاعل أعضاء الأسرة والعلاقات بينهم. وهناك علاقة ارتباط إيجابية بين بُعد تركيب الأسرة في حالة الوالدين معاً وبُعدي المناخ الأسري: التماسك والتعبير؛ مما يؤكد أهمية وجود الوالدين في زيادة التماسك الأسري والتعبير؛ فوجود الوالدين معاً هو الوضع الطبيعي والأمثل لتجنب سلوك الجنوح لدى الأطفال، وأن الوالدين معاً دون صراع يزيد من التماسك الأسري وفرص التعبير، وأكدت ذلك نتائج الارتباط السلبي بين بُعد الوالدين معاً والتماسك والتعبير مع الصراع؛ إذ إن وجود الوالدين معاً يزيد التماسك والتعبير ويخفف الصراع، ويحقق وجود الوالدين مع المناخ الأسري المناسب سلوكاً إيجابياً، وأكدت نظرية أدلر أهمية المناخ الأسري الإيجابي، وخاصة في أثناء مرحلة الطفولة في اكتساب الأبناء سلوكاً إيجابياً. وأكد بُعد أحد الوالدين

وجود علاقة ارتباط سلبية دالة إحصائياً بين التماسك والصراع؛ تتمثل في أنه إذا زاد التماسك قل الصراع، وأن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين التماسك والتعبير؛ أي إذا زاد التماسك زاد التعبير، وهذا يؤكد أهمية المناخ الأسري الإيجابي حتى لو تغيب أحد الوالدين عن الأسرة. أما في بُعد مع الآخرين؛ فإن درجة الارتباط سلبية، والأعلى كانت بين التماسك والصراع، وبدرجة أقل بين التعبير والصراع، وإن كانت غير دالة إحصائياً. وأن هناك علاقة إيجابية بين التماسك والتعبير. وهذا يعني أنه يجب الحث على توفير التماسك الأسري وفرص التعبير لإكساب الأبناء سلوكاً سوياً بعيداً عن الجنوح. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من Gorman-Smith & Tolan, 1998; Gorman-Smith et al., 2001; Dunifon & Kowaleski- Jones. 2002; Thornberry et al., 1999؛ أبو درويش، 2004؛ Gash, 2015; Duruji, 2015 التي أكدت أهمية وجود الوالدين معاً في تهذيب سلوك الأبناء، وتجنب الانحراف، وتوفير مناخ أسري إيجابي، يزيد من فرص التفاعل التي تؤدي إلى التماسك والتعبير، وتخفف من الصراع والنزاع داخل الأسرة.

ويستنتج من نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها أن منظوري تركيب الأسرة ومناخها متكاملان؛ وأن عدم استقرار الأسرة والصراع الأسري سبب في حدوث جنوح الأحداث، وأن التماسك الأسري والتعبير يؤثران إيجابياً في الأحداث. وهناك علاقة ارتباط سالبة بين الصراع والتماسك والتعبير الأسري. وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء في نظرية منيشن من أن للعلاج الأسري البنيوي أهميته في العلاقات الأسرية والتفاعل السوي الذي يساعد الأسر والأطفال على تحسين المناخ الأسري (Minuchin, Montalvo, Guerney, Rosman, & Schumer, 1967)، وتتفق نظرية منيشن عن مناخ الأسرة مع علم النفس الفردي لأدلر الذي يركز على العمليات الأسرية وعلى العلاقات أو التفاعلات بين أفراد الأسرة، التي ترتبط بمناخ الأسرة، والتركيز على دور الوالدية الإيجابية في أثناء الطفولة لتحسين العلاقات الأسرية، وهي تتمثل في التجمع الأسري للحماية الأسرية، وفي المناخ الأسري الذي يمثل العلاقات بين أفراد الأسرة، والوالدين والإخوة وأي أفراد آخرين يعيشون في محيط الأسرة (Dreikurs, & Grey, 2002). ويمكن أن يقوم المعالج أو المرشد من خلال النظرة المتكاملة لاتجاهي منيشن وأدلر بتوضيح تأثير المفاهيم الأساسية في نظريتيهما في جنوح الأحداث وعلاجه؛ فهما يركزان على منظور بنيوية الأسرة وتكوينها، سواء أكان بوجود الوالدين معاً أم العيش مع أحد الوالدين أم مع آخرين، والعلاقات التفاعلية بينهم.

التوصيات

نخلص من نتائج الدراسة عن أهمية المناخ الأسري وتركيب الأسرة إلى التوصيات الآتية:

- توضيح أثر مناخ الأسرة وتركيبها؛ التماسك والتعبير إيجاباً، والصراع سلباً، في سلوك جنوح الأحداث؛ وهو ما أدى إلى الزج بالأحداث في مركز رعاية الفتيان في الأردن.

- توعية الأسرة بوظائفها لتحقق مناخاً أسرياً أفضل، وتوضيح أثر تغيب أحد الوالدين أو كليهما في حياة الطفل.

- التعامل مع المراهق كإنسان له كرامة وتوفير الحياة الكريمة والأمان له، وتهيئة ظروف معيشية أفضل في البيئة المحيطة به.

- متابعة سلوك الأطفال لحمايتهم من السلوك المنحرف وإكسابهم سلوكيات إيجابية.

- توعية العاملين في مراكز رعاية الفتيان بأهمية إرشادهم وتوعيتهم بعلاقة تركيب الأسرة ومناخها بجنوح الأحداث.

المراجع

أبو درويش، إبتسام الحسيني. (2004). *المناخ الأسري ومشكلة العنف لدى الأطفال داخل الأسرة الأردنية: دراسة استطلاعية عن المناخ الأسري والعنف*، إربد، المملكة الأردنية الهاشمية.

أبوعيطة، سهام. (2019). *الإرشاد الزواجي والأسري: مفاهيم ونظريات مهارات*. عمان، الأردن: دار الفكر.

العتيبي، عرين مطلق. (2002). *التنشئة الأسرية وظاهرة عودة الأحداث المنحرفين*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

العموش، أحمد. (2006). جنوح الأحداث وتركيب الأسرة في مجتمع الإمارات. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*، (3)، 171-201.

مديرية الأمن العام. (2012). *إدارة شرطة الأحداث*. عمان، الأردن.

نعيمة، ماني سعادة. (2015). التفكك الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية عند الطفل. [رسالة ماجستير غير منشورة]. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

وزارة التنمية الاجتماعية. (2014). النشرة الإحصائية، مديرية الدفاع المدني، عمان، الأردن.

وزارة التنمية الاجتماعية (2017). *تقرير سنوي*، عمان، الأردن

وزارة العدل (2008). *القانون الجنائي وجرائم الأحداث*، عمان، الأردن.

Adler, A. (1964). *The practice and theory of individual psychology*. (P. Radin. Trans.). Paterson, N.J.: Littlefield, Adams. (Originally published, 1923).

Al- Hemiary N.J., Hamoo, S A., Ali Kareem & Al-Juboori, A.K. (2013).Cohesion juvenile delinquents family at reformation schools in Baghdad city. *UFA Journal for Nursing Sciences, 3*, 1208-2019.

Amato, P., & Sobolewski. M. (2001). The effects of divorce on adult children's psychological well-being. *American Sociological Review, 66* (6), 900-921.

Apel, R., & Kaukinen, C. (2008). On the relationship between family structure and antisocial behavior: Parental cohabitation and blended households. *Criminology: An Interdisciplinary Journal, 46* (1), 35–69.

Carlson, J., & Englar Carlson, M. (2017). *Adlerian psychotherapy*. American Psychological Association. Washington DC.

Daniel T. L. Shek., & Xiaoqin Zhu. (2019).Paternal and maternal influence on delinquency among early adolescents in Hong Kong .*International Journal of Environmental Research & Public Health, 16* (8), 1338.

Demuth. S &. Brown, S.L. (2004). Family structure, family processes, and adolescent delinquency. *Journal of Research in Crime & Delinquency*, 41, 58-81.

Dreikurs, R., & Grey L. (2002). A *parents' guide to child discipline*. New York: Hawthorn Books.

Dunifon , R., & Kowaleski-Jones, L. (2002). Who is in the house? Race differences in cohabitation, single parenthood. *Child Development, 73* (4), 1249-64.

Duruji, O. i U. (2015). Family instability and juvenile delinquency in Nigeria: A study of Owerri Municipality OSR. *Journal of Humanities and Social Science, 20* (1), 40-45.

Englar -Carlson, M., & Kiselica1, M. S. (2013). Affirming the strengths in men: A positive masculinity approach to assisting male clients. *Journal of Counseling & Development, 91* (4), 399-409.

Englar-Carlson, M. (2017). *Masculine norms and the therapy process. In M. Englar-Carlson (Ed.), in the room with men*: A casebook of therapeutic change (pp. 13-47). Washington, DC: American Psychological Association.

Fisher, P.A., Leve, L.D., O'Leary, C.C., & Leve, C. (2003). Parental monitoring of children's behavior: Variation across stepmother, stepfather, and two-parent biological families. *Family Relations, 52* (1), 45-52.

Gashi , M. (2015). The impact of the relations with parents on delinquent behavior of juveniles. *European Journal of Research in Social Sciences, 3* (3), 2056- 68.

Gorman-Smith, D. & Tolan, P. H. (1998). Relation of family problems to patterns of delinquent involvement among urban youth. *Journal of Abnormal Child Psychology,* 26, 319-34.

Gorman-Smith, D., Tolan, P., Ashli J., Sheidow, A., & Henry. D B(2001). Partner violence and street violence among urban adolescents: Do the same family factors relate? *Journal of Research on Adolescence, 11*, 273-95.

Hoeve M, Dubas JS, Eichelsheim VI, van der Laan PH, &Smeenk W, Gerris JR (2009). The relationship between parenting and delinquency: A meta-analysis. *Journal of Abnormal Child Psychology, 37*(6), 749–775.

Immarigeon, R. (1996). Families know best. *State Government News*. 39, 22-4.

Kierkus, C.A. Johnson, B.R.J Hewitt,J. D. (2010)..Cohabiting, family and community stressors, selection, and juvenile delinquency. *Criminal Justice Review Journal, 34*,4, 393-411.

Laursen B. (2005) Conflict between mothers and adolescents in single-mother, blended, and two-biological-parent families. *Parenting Science & Practice, 5* (4), 347–370.

Matherne , M M., & Thomas, A. (2001). Family environment as a predictor of adolescent delinquency. *Adolescence, 36*, 655-65.

Minuchin S. (1974). *Structural family therapy., In American Handbook of Psychiatry*, Vol 2. Edited by Arieti S. New York, Basic Books,

Minuchin, S., & Fishman, H. C. (1981). *Family therapy techniques*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Minuchin, S., Montalvo, B., Guerney, B., Rosman, B., & Schumer, F. (1967). *Families of the slums*. New York: Basic Books.

Moos RH., & Moos, BS.(1994). *Family environment scale manual*. 3rd. Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.

Muehlenberg, B. (2002). The case for two-parent family Part II. *National Observer, 53,* 49-58.

Nasir, R., Zamani, Z. A., Khairudin, R., & Shahrazad, W. W. (2011). Family functioning, self-esteem, self-concept and cognitive distortion among juvenile delinquents. *The Social Sciences, 6* (2), 155–163. .

Park, A. (2013). *The effects of family structure on juvenile delinquency*. [A Master thesis of Arts] in Criminal Justice and Criminology .Tennessee State University.

Petts, R. J. (2009). Family and religious characteristics' influence on delinquency trajectories from adolescence to young adulthood. *American Sociological Review, 74* (3), 465–483.

Popenoe, D. (1997)). *Life without Father*. *The annual conference of the NCFR fatherhood and motherhood in a diverse and changing world* (59th, Arlington, VA.

Powers, R. L., & Griffith, J. (2012). *Understanding life-style: The psycho-clarity process*. Adlerian Psychology Associates, Lt .

Shek, D. T. L., & Zhu, X. (2019). Paternal and maternal influence on delinquency among early adolescents in Hong Kong. *International Journal of Environmental Research & Public Health, 16* (8), [1338]. https://doi.org/10.3390/ijerph16081338

Tan ,B.P., Osman, Z. J., & Naidu, N. M.(2017). Structure or relationship? Rethinking family influences on juvenile delinquency in Malaysia. As*ia-Pacific Social Science Review, 17* (2), 171–184.

Thornberry, T.P. Smith, C. A, Rivera, C. Huizinga, D & Stouthamer-Loeber, M. (1999). *Family disruption and delinquency*. U.S. Department of Justice Office of Justice Programs Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention.

Wallman, K.K. (2010). Federal statistics: Understanding a crucial resource. *The Annals of the American Academy of Political & Social Science, 631* (1), 22-24

Wright, K. N., & Wright. K. E. (1994). *Family life, delinquency, and crime: A Policymakers Guide*. Research Summary. Washington DC: OJJDP. 4-21.

للاستشهاد

عربيات، رند، وأبو عيطة، سهام. (2024). علاقة تركيب الأسرة ومناخها بجنوح الأحداث: دراسة ميدانية في مركز رعاية الفتيان في مدينة الرصيفة بالأردن. *مجلة العلوم الاجتماعية*، *52*(2)، 121-147.

To Cite:

Arabyat. R., & Abueita. S. (2024). The Relationship of Family Structure and Climate with Juvenile Delinquency: A Field Study of the Inmates Care Center of the Boys' in Rusaifa. *Journal of the Social Sciences, 52*(2), 121-147.